

صَفْرَاتُ زُهَيْمَانِيَّةٍ

البيت الشاذ .

البيت الشاذ هو مستفرخ الجريمة . أو هذا على الأقل هو ما يثبتته الاحصاء الذى قام به الدكتور مانزهم في إنجلترا . فقد تعقب تاريخ ٦١٦ صبيا أو شابا دون الحادية والعشرين ممن حكم عليهم بأحكام مختلفة لارتكابهم الجرائم فوجد ما يلى :

(١) أن ٢١١ من هؤلاء الأولاد قد فقدوا الوالدين أو أحدهما بالوفاة ونشأوا في يتم كلى أو جرنى .

(٢) وأن ٤٤ منهم قد انفصل أحد الأبوين عندهم من الآخر فعاش الولد في كنف أبيه أو أمه فقط .

(٣) وأن ٣٣ منهم كان أحد الأبوين عندهم مريضا بعمدا في المستشفى أو الملجأ لا يعيش في البيت .

(٤) و ٣٩ منهم لم يولدوا ولادة شرعية .

ومن هذه الأرقام يتضح أن البيت الشاذ الذى لا يجد فيه الأولاد آباءهم على وفاق وفي عشرة هادئة هنيئة ، هذا البيت هو مستفرخ الجريمة .

القائيات :

نعنى بالقائيات ما يسميه الأوربيون Plasties أى المواد التى تصاغ فى قالب معين والزجاج هو أقدم هذه المواد . ولكن فى السنين العشرين أو الثلاثين الأخيرة كثرت هذه المواد وجنحت إليها الصناعة فى الأقطار التى تخلو من بعض المعادن . ومن هذه المواد السيلولوز أى « الباغة » والبيكلايت . ومن هاتين المادتين تصنع الآن مئات الأدوات التى كانت تصنع من قبل من الحديد أو المعادن الأخرى . فإن أكر الأبواب وعجلة قيادة السيارات والأزرار والأكواب وكثيرا غيرها يصنع منهما ، ويقال إنه قد صنعت طائرة فى ألمانيا وجسمها كله من هذه المواد القلالية التى تتميز بالخفة والمتانة مع تحمل الأحماض التى تأكل المعادن . بل يقال إن بعض هذه المواد قد ثبت أنه أمتن من الفولاذ .

ويمكن اعتبار الأقمشة الكيماوية جميعها مثل الريون والنيلون والأينثال من القائيات لأنها جميعها مواد كيماوية تصاغ فى القالب الذى نريد . والإقبال على استعمال هذه المواد كما قتنا يعود الى قلة المعادن من جهة وقلة الأقمشة الطبيعية من جهة أخرى .

هدايا التجار :

يتفنن التجار والصناعيون في ابتكار الأساليب لتشجيع الجمهور على اقتناء صلحهم . ومن هذه الأساليب منح الهدايا الكثرية للمستهلكين . فإن التاجر يشتري بعض الادوات المنزلية التي تحتاج اليها ربة البيت ويجعلها مكافآت لشراء بعض السلع . وربة البيت التي تشتري الشاي والسكر والصابون تشجع على اقتناء هذه الأشياء أو زيادة استهلاكها بمكافآت مجانية مثل طقم الشاي أو مفرمة اللحم أو عثمرة أطباق متجانسة أو متشاكلة . وأحيانا تشجع ربة البيت على شراء برطمان من المربي لأن هذا البرطمان نفسه قد صنع على طراز جميل زاه يمكن أن يخرى ربة البيت باستعماله بعد الفراغ من استهلاك ما فيه من صر بي .

وتجار الشكولاته والسجائر يضعون الكوبونات في طلبها ويعينون عددا منها لاقتناء مكافأة مميّنة .

بل إن بعض الجرائد يجعل المشتري لها مؤتمنا من بعض الأخطار ، أو هي توزع على مشتركيها أو حامل كويوناتها مكافآت مختلفة من طقوم المائدة الى الكتب الى الملابس .

وبالطبع يحسب ثمن هذه المكافآت من السلعة المبيعة . ولكن التاجر يشتريها عادة بالجملة فيستطيع أن يحصل عليها بأثمان منخفضة ، ولذلك يجد أن فائدته من إقبال المشتريين على صلحه أكبر مما ينفق على هذه المكافآت .

جرائم الصبيان :

تحمس الجرائم في الولايات المتحدة الأمريكية يرتكبها شبان أو صبيان بين الثامنة عشرة والحادية وللشعريين . وتقول الإحصاءات إن ٥٠ في المائة من جرائم سرقة السيارات و ٤٠٪ من جرائم سرقة المنازل هي جرائم الشبان والصبيان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و ٢١ سنة .

وليست هناك أية فائدة من معاقبة هؤلاء الصبيان ، لأنهم يخرجون من السجن بعد أن يكونوا قد اختلطوا بالمتقدمين في فن الجريمة وعرفوا منهم أساليب جديده يشاقون الى ممارستها . والبرهان على ذلك أن نصف المسجونين في الولايات المتحدة عائدون أى سبق أن ارتكبوا جريمة أخرى عوقبوا من أجلها فلم تردعهم العقوبة عن العود الى الجريمة .

ومن هنا يتجه المصلحون الى معالجة المجرم يبحث بيئته الأصلية ودرس حياته الماضية والمؤثرات المختلفة التي أوقعت في الجريمة ثم تعليمه وتدريبه على أن يعيش ويسلك مسلكا آخر

الانفلونزا :

أذاعت مصلحة الصحة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية منشورا عن وباء الأنفلونزا
نهب فيه الجمهور إلى ما يلي :

- (١) نيم كثيرا أى احصل على كفايتك وراحتك من النوم .
- (٢) لا تأكل كثيرا . وتجنب المأكولات الدسمة خاصة .
- (٣) استعن بالفيتامينات وخاصة فيتامين د (من زيت كبدة الحوت ومن مح البيض
ومن ضوء الشمس عند الشواطئ بالاستحمام) .
- (٤) اشرب على الأقل ستة أكواب من الماء كل يوم .
- (٥) مارس الرياضة كل يوم ولو بالمشي .
- (٦) تجنب ما يحدث لك البرودة (من تيار هوائى وقت نزع الملابس مع العرق مثلا) .
- (٧) تجنب أو ابتعد عن الاثخاص الذين يسعلون أو يعطسون .
- (٨) اذا توصكت فالزم فراشك .
- (٩) وأخيرا لاتصدق أن كأسا من الخمر تشفيك أو ترد عنك العدوى .

الحرب والقطن :

مضى على الحرب القائمة اكثر من ٣٢ شهرا . وقد تضحى أشهر أو سنوات قبل أن يعقد
الصلح . وفي مدة الحرب تمطل طرق الملاحة فلا يمكن نقل القطن أو يصعب نقله من
الأقطار التي تزومه الى الأقطار التي تنزله وتنسجه ، وهذا باصثناء الولايات المتحدة .

ولكننا نفشى أن هذه الأقطار التي حرمت من قطننا أو قطن الهند أو أمريكا يحتاج
سكنا الى الملابس ، وهم لن يهبسوا ملابسهم القطنية مدى السنوات المتوالية إذ ان هذه
الملابس تيل ، فإذا هم صانعون ؟

إن جميع هذه الأقطار تصتنى من قطننا في مدة الحرب بالأقمشة الكيميائية التي تصنعها
من الخشب ، وقد كثرت مصانع الريون لهذا السبب قبل الحرب في كل من ألمانيا
وإيطاليا ، ولابد أنها زادت إنتاجا وتعددا مدة الحرب ، وكذلك الشأن في الأقطار الأخرى .
ولا ينتظر أن تقفل هذه المصانع أبوابها عقب الحرب لكي تنسج القطن بدلا من الريون
ولذلك يجب أن تنتظر كسادا حظيا للقطن في السنين القادمة . وقد يروج رواجاً وقتياً زائلا
عقب عقد الصلح مباشرة . ولكن مصانع الريون التي تنتج أقمشتها في الوقت الحاضر وتبنى
الأوربين عن القطن سوف تعيش وتنتج وتطرد القطن من الأسواق .

جامعة الشعب :

هذا الاسم يطلق على مدارس تقوم برشائها جمعيات تتعاون بالاشتراك مع نقابات العمال في بريطانيا، والحكومة البريطانية تؤدي لها إعانات، وهي أكثر من ٦٠٠ مدرسة وبها من الطلبة ما يزيد على ٦١ ألفا جميعهم من العمال الذين يلتحقون بها لدراسة ليئية خاصة عقب تركهم للمصانع أو المتاجر أو المكاتب التي يعملون فيها أو حين يكونون متعطلين .

وهذه المدارس تعلم ما يزيد على أربعين علما وفنا ١٤ يحتاج اليه العمال لتنويرهم وزيادة ثقافتهم أو لترقيتهم في فنونهم . ويرجع إنشاؤها الى سنة ١٩٠٣ وكانت في بدايتها صغيرة ولكن الحكومة البريطانية وحدت فيها الفرصة لتعليم العمال وملء فراغهم بالمنفذ من الثقافة فشجعت الجمعية القائمة بها حتى أصبحت فروعها تزيد على ٦٠٠ فرع .

وبعض وزراء بريطانيا الحاضرين قد تعلموا في هذه المدارس في أوقات فراغهم واستطاعوا أن يحصلوا منها على ثقافة وصلت بهم الى مناصب الوزارة .

الطفائف الجوهرية :

عما يذكرون رجال الفن السينمائي في هوليوود أنهم حين يبيتون أحد الأفلام الجديدة يعنون أكبر العناية بالصفاثر الطفائف ، فان الممثلة تتخذ أحسن الأزياء وتلاحظ كل نغمة في ملابسها ، كما أن مزيتها لا يترك صغيرة لاتلمح الا بالتدقيق العظيم في وجهها أو شعرها حتى يعطيها حقها من العناية والإحكام ، وذلك للاعتقاد بان هذه الطفائف الصغيرة في ذواتها لها قيمة جوهرية حتى حين يمر أمام أعيننا على اللوحة السينمائية بسرعة ألفي صورة ه الدقيقة .

وهنا مغزى عظيم لكل شاب يؤدي عملا مهما يكن نوعه ، فان الإحكام أو الإتقان ضروري لكل عمل ، وهناك أشياء لاتوزن لتفاهتها ولكنها جوهرية في هذا الإتقان أو الإحكام كالرسم أو المثال يحتاج الى التدقيق في إبراز الملامح الصغيرة التي تؤدي في مجموعها صورة كاملة ، أو كالحقاوات الصغيرة التي يؤديها التاجر لربائته من هشاشة أو لباقة أو استجابة سريعة . فان كل هذه الطفائف التي لا يباليها كثير من التجار قد تكون الكلمة الفاصلة في تفوق هذا التاجر أو ذاك وإهمالها قد يؤدي الى الخيبة .

فليكن رائدنا : العناية بالطفائف الجوهرية .

الراديو والصحيفة :

لم تكن للراديو قيمة كبيرة قبل الحرب إذ كان أعظم ما يهتم به الجمهور فيه هو الأغاني ولكن الحرب جعلت الجمهور ينتظر منه الأخبار التي تتلى ثمانى أو عشر مرات في اليوم .

ومتى اعتاد الجمهور أن يستقى الأخبار الداخلية والخارجية من الراديو فإن الأظن أنه سيلتزم هذه القاعدة بعد الحرب . وليس شك في أن الراديو أقدر من الصحيفة على رواية الأخبار الصحيحة وتحريرها أولا بأول .

ولذلك يتكهن الصحفيون الغربيون من الآن بأن مهمة الجريدة سوف تتغير في المستقبل عقب الحرب القائمة . فإنها لن تلتفت الالتفات الكبير إلى جمع الأخبار ونشرها لأن محطات الإذاعة ستقوم بهذه المهمة خيرا مما تقوم هي به . وإذن ستعنى الصحيفة - جرائد ومجلات - إلى التعليق على الحوادث بالشرح والنقد وتنوير الجمهور بالعلوم والآداب . فالجريدة اليومية سوف تكون مجلة يومية تحوى المقالات والصور الأنيقة أكثر مما تكون صحيفة أخبار تروى الحوادث . وهي بهذا التخصص ستجعل قيمتها غير قيمة المذيع وبذلك يضل عليها القراء .

جريمة العقوبة :

وضع أحد المؤلفين الانجليزي كتابا بهذا العنوان . وفرض المؤلف كما يدل عليه عنوان كتابه أن عقوبة المجرم جريمة . لأن هذه العقوبة لا نصلحه ولا تبيته لأن يعيش في المجتمع ويملك السلوك الملائم . فهو يدخل ويختلط بالمسجونين ويتعرف منهم إلى وسائل جديدة لم يكن يعرفها لتحقيق الجرائم التي يتعلمها . وهي تجد عنده طرافة تستحق التجربة عقب خروجه من السجن .

وأقل ما يقال في العقوبات إنها سلبية قول "لا" للمجرم . وهي لا تعلمه طريقة أخرى لكي يعيش منها أى أنها ليست إيجابية . فنحن إزاء المجرم كذلك الذى يمنع الخمر عن السكر ويقنع بذلك . فان السكر بالطبع يبقى بعيدا عن الخمر مادام لا يجدها في حبه . ولكنه سرعان ما يعود إليها بل يمود في اشتياق حار عندما يفرج عنه . والدواء الناجع يجب أن يكون إيجابيا وذلك بأن نعلمه كيف يملا فراغه ويفرج ضيقه بعمل آخر غير الخمر . فاذا عودناه القراءة أو حبينا اليه رؤية القصص والاقترحات السينائية أو ألبيناه بالاستماع إلى الرديوفون أو حبينا اليه الاشتغال بالسياسة العالمية ونهنا فيه الرغبة في قراءة الصحف أو جعلنا يته جملا مغريا بالأثاث الحسن والضيوف المسمرين فإن الأغلب أنه ينسى الخمر .

وكذلك الشأن في المجرم . يجب أن نقدم له شيئا إيجابيا غير العقوبة .

الحيوان في البيت :

إذا كان في البيت أولاد فان الحيوان كالكلب أو القط يسلمهم ويفتح أذنههم ويحلب لهم أنسة لا يجدون مثلها في البيت الخالى من هذه الحيوانات ، وهم يستنبرون إذا ربوا الفراخ

أو الحمام أو الأرناب. ولكن الكلب يحدث ألفة للأطفال لا يحدث مثلها أى حيوان آخر لأنه يرافقهم في خروجهم ويلعبهم في البيت .

غير أن هذه الحيوانات تحدث مضايقات عديدة : أولاً ما تختلفه من أقدار محتاج إلى التنظيف اليومي الدقيق . ثم هناك أمراض خطيرة تصيب القطط والكلاب وتتقل إلى الإنسان مثل الكلب . كما أنها قد تحمل حشرات تنقل العدوى إلى الإنسان .

ولهذا يجب العناية الكبيرة بصحة الكلب أو القط حتى لا يكلب . والعناية تكاد تقتصر على توفير الغذاء الذى يحوى الفيتامينات المختلفة . وأعظم ما يكمل ذلك أن يكون الطعام نيئاً لم تسمسه النار . كما يجب توفير الماء النقي ، ثم بعد ذلك النظافة ، وقيمتها ليست دون الغذاء بكثير .

أما سائر الحيوانات فيمكن الأطفال أن يربوه في الحديقة أو على سطح المنزل بميدان السكنى .

الفيتامينات :

الفيتامينات والهورمونات هما الكلمتان الأخيرة في الطب العصرى . فقد ثبت أن الأولى ضرورية للنمو والصحة والنشاط . ومعظم الفيتامينات توجد في النباتات . وإن كانت بعض المواد الحيوانية مثل الكبد والبيض تحوى شيئاً كثيراً منها . أما الهورمونات فهى السوائل التى تخرجها الغدد الصم في أجسامنا . وهى أيضاً تقرر لنا الصحة أو المرض والتذكاء أو البلاهة والطول أو القصر . وقد ثبت أن هناك علاقة متينة بين الفيتامينات والهورمونات وأن الثانية تتحرك وتنشط إذا كانت الأولى متوافرة في الجسم من الطعام النباتى أو الحيوانى .

ولكن هناك سؤالاً يتردد في ذهن الرجل العادى وهو : كيف أكتفل لنفسى الحصول على الفيتامينات اللازمة لجسمى ؟

والإجابة السديدة على هذا للسؤال تقتضى درس الفيتامينات والتعرف إلى أنواع الخضراوات والفواكه والخموم التى تحتوىها ، وليس هذا الدرس صعباً ، ولكن إذا كان هذا متعلماً فإن أحسن ما يلجأ إليه ويعتمد عليه كل إنسان :

(١) أن يأكل طعامه وهو دون الإنضاج في الطبخ .

(٢) أن يأكل الأطعمة كاملة . فإخبز الأسمر الذى يحوى رده أو بعضها خير من الخبز الأبيض ، والقرع والباذنجان والخيار بهشورها خيرها مجردة من القشور . وقس على ذلك .

(٣) اللبن والبيض والكبد والحواءه تكفل معالجة نقص الفيتامينى .